

جهود الجزائر حكومة وشعبا في إغاثة الشعب الفلسطيني وتدويل القضية الفلسطينية على مستوى المحافل الدولية

ط.د. سيف الدين شاعة

أ.د علي بوزيزة

جامعة ابن خلدون – تيارت (الجزائر)

sifeddine.chaa@univ-tiaret.dz

تاريخ القبول: 2025/06/29

تاريخ الإرسال: 2025/06/15

ملخص:

يعاني الشعب الفلسطيني من وطأة الاحتلال الصهيوني وطموحاته التوسعية القائمة على التهجير والترحيل القسري، القتل والتعذيب، التجويع وتدمير البنية التحتية، طمس الهوية الفلسطينية وتحسيد خطط التهويد الممنهج... كل هذا تحت مرأى ومسمع دولي وصمت أممي رهيب، كرد فعل زنجرت شعوب العالم المتشعبة بالمبادئ الأخلاقية وحياة الضمير الإنساني وقاومت - أثبت أن تكتفي بالمشاهدة - فتجلت على الصعيد الفردي مظاهرات وبيانات ورسومات وتمثيلات صاغها أبطالها في الأماكن العامة وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، أما على الصعيد الدولي فكانت مواقف دولية شرفت أصحابها مثلما قامت به جنوب أفريقيا في محكمة لاهاي الدولية ومحاولات الجزائر الدبلوماسية في هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

الكلمات المفتاحية: فلسطين، المحتل الصهيوني، الإنسانية، المقاومة، الجزائر، الدبلوماسية.

Abstract:

The Palestinian people suffer under the weight of the Zionist occupation and its expansionist ambitions, which are based on displacement and forced expulsion, killing and torture, starvation, and the destruction of infrastructure. These actions aim to erase the original Palestinian identity and implement systematic Judaization plans—all under the watchful eye and deafening silence of the international community.

In response, the peoples of the world, driven by moral principles and human conscience, have refused to merely stand by. This resistance has manifested on an individual level through protests, statements, artwork, and performances carried out by passionate individuals in public spaces and across social media platforms. On the international level, honourable stances have been taken by nations-such as South Africa's legal action at the International Court of Justice in The Hague, and Algeria's diplomatic efforts within the United Nations and the Security Council.

keywords: Palestine, Zionist occupation, humanity, resistance, Algeria, diplomac.

1- الدعم العالمي للقضية الفلسطينية من طرف المؤمنين بالقضايا الإنسانية العادلة:

تتحكم في علاقات الدول مع بعضها البعض مجموعة روابط؛ كالتكوين العقائدي للفرد والثقافي وقواسم الهوية المشتركة أو مجموعة مصالح واتفاقيات عسكرية، اقتصادية، سياسية... لكن أهم ما يجمع الإنسانية هو اتفاقها على المبادئ والقيم العليا كالحرية والعدالة الاجتماعية أو محاربة الظلم والاستبداد بمختلف أشكاله، نجد أن القضية الفلسطينية من أقوى القضايا التي شددت أنظار شعوب العالم في السنوات الخمس الأخيرة، إذ أن الشعب الفلسطيني الذي يعاني ويلاط الحرب المفروضة عليه قهرا من طرف كيان محتل مجرم ومدعوم دوليا من دول عظمى إمبريالية تتمتع بتطور علمي وتكنولوجي وتفوق عسكري على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ومجموعة دول حلف الناتو - هذه الدول تكافح لتحقيق القيم العليا وتحسيد الخير بين مجتمعاتها وأفردتها - لكن إذا ما تعلق الأمر بشعوب أخرى غيرها نجدهم منقسمين إلى فريقين؛ أنصار حق وأتباع باطل، لا عجب فهذه سنة الله في خلق الكون، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾⁽¹⁾، فالله تعالى جعل للحق أعوانا ورجالا ينتصرون له ويرفضون الباطل مهما كان فاعله ودرجة قربه من النفس، إذ نجد منذ القيام بعملية (طوفان الأقصى) التي شنتها حركة المقاومة الإسلامية حماس - وهي الشق العسكري من المقاومة الفلسطينية بقطاع غزة - بتاريخ 07 أكتوبر 2023، انتفض أحرار العالم من خلال مظاهرات تندد وتجمعات رافضة لفضاعة فعل المحتل الصهيوني في اجتياح قطاع غزة وتهديم البنية التحتية، فتلطخت يدها بدماء الأبرياء والأطفال في جرائم حرب سجلها الإعلام صورة وصوتا حيث كانت مهولة جدا حركت الرأي العام الدولي.

انتفضت شعوب العالم المؤمنة بأخوة الإنسانية والرافضة للظلم بأشكاله عبر مظاهرات رافضة وتمثيليات تحاكي القتل والتعذيب الحاصل في قطاع غزة، اختار أصحابها الأماكن العامة ومناطق التجمع لعرض رسائلهم المعبرة، من بين هذه الدول نجد: ألمانيا، إسبانيا، فرنسا إيطاليا وغيرهم، فقد جاء أحد عناوين المقالات على موقع الجزيرة الإخبارية يحمل "أوروبا شهدت 30 ألف مظاهرة دعماً لغزة خلال 470 يوماً"⁽²⁾ وقد تم إحصاء أكثر من 30 ألفاً و135 مظاهرة وفعالية على امتداد 20 دولة أوروبية بعد 470 يوماً من حرب الإبادة التي يشنها المحتل الصهيوني على قطاع غزة، كانت مشاركات واسعة من طرف أبناء الجاليات العربية والإسلامية والمؤمنين بالقضايا الإنسانية الحقوقية "تم رصد مئات حالات لاعتداءات من طرف الشرطة وقوات الأمن في مدن أوروبية مختلفة، على المتظاهرين الذين طالبوا بوقف العدوان على غزة، ومحاسبة الاحتلال على جرائمه أمام محكمة العدل الدولية، وضرورة فتح المعابر وإدخال المساعدات الإنسانية، والمستلزمات الطبية"⁽³⁾ بالمقابل قامت محاولات من طرف أنظمة الدول المؤيدة للاحتلال الصهيوني بكبح هذه التظاهرات ومنع انتشارها حرصاً على علاقات المصلحة التي تجمعها به منها: السياسية، العسكرية، والاقتصادية على رأس الدول المساندة نجد الولايات المتحدة الأمريكية التي قدمت الدعم المادي والسلاح لأجل إنجاح مخطط التهجير والتطهير العرقي الواقع في قطاع غزة.

من المواقف الدولية المشرفة نذكر ما قامت به دولة جنوب إفريقيا في محكمة لاهاي الدولية في السنة الماضية 2024 "في الحادي والعشرين من نوفمبر، علقت جنوب أفريقيا علاقاتها مع المحتل رداً على الهجمات المكثفة التي شنها جيشها على قطاع غزة. وفي وقت لاحق في التاسع والعشرين من ديسمبر 2024 تقدمت جنوب أفريقيا بعريضة إلى محكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية، وطالبت المحتل بالتوقف فوراً عن جميع الأعمال والتدابير التي تنتهك اتفاقية الإبادة الجماعية لعام 1948"⁽⁴⁾ إنَّ ما قامت به دولة جنوب أفريقيا يعدّ خطوة قلَّ نظيرها، غير مبالية بالضغوطات الخارجية والعقوبات التي قد تستهدفها من طرف حلفاء الكيان الجرم -وقد ساندتها دول أخرى فيما بعد- جدير بالذكر أيضاً أن دولة جنوب أفريقيا معروفة بنصرتها لقضايا التحرر في العالم.

2- نبذة تاريخية عن العلاقة بين الشعبين الفلسطيني والجزائري الموغلة في القدم:

إنَّ المسجد الأقصى له مكانة خاصة في قلوب الشعب الجزائري وهو يرتبط بالعقيدة والدين الإسلامي لدى عامة المسلمين، قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁽⁵⁾. مكانة المسجد الأقصى عظيمة في الإسلام ومن أفضل الأماكن عند المسلمين لأنه مبارك من عند الله، فهو نهاية الرحلة الأرضية وبداية الرحلة السماوية في قصة (الإسراء والمعراج) التي اختص الله بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليريه من المعجزات ما فيه تثبيت وعبرة وتحذير لأمته.

كما أنه جاء في الأثر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى)⁽⁶⁾ سكن حب المسجد الأقصى القلوب واستحوذ على العقول وصار إيماناً راسخاً ومكاناً مقدساً "ارتبط تاريخ المغاربة بالقدس والخليل منذ الأيام الأولى التي اعتنقوا فيها الإسلام ... ولهذا فقد شدّتهم إليهما نفس الأواصر التي شدّتهم إلى كل من مكة والمدينة. وكان جل حجاجهم يعمرون بفلسطين عند مقفلهم من الحج، لينعموا برؤية مسرى الرسول ويحققوا الأجر في الرحلة إلى ثالث الحرمين، عرج عليه عشرات بل مئات المغاربة الأعلام ممن كانوا نبراساً يهتدى بهم في الديار المغربية فكانوا يعطرون بذكره المجالس وكانوا يروون عن الأئمة الأعلام الذين صادفهم هناك"⁽⁷⁾، حجاج شمال إفريقيا المغربية عموماً والجزائر خصوصاً كانوا من الذين يشدون الرحال إلى الأقصى أثناء تأدية مناسك الحج لبركته ولتمثل رحلة الإسراء والمعراج من مكان مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغية الأجر والتعرف والاحتكاك بالأئمة والعلماء هناك.

على مرّ التاريخ "تنافس المسلمون من أمراء وسلاطين وأثرياء وحتى عامة الشعب على وقف الدور والأراضي داخل المدينة المقدسة وخارجها، وكان للمغاربة في هذا الوقف نصيب وافر، فكانت هناك عشرات الأوقاف العائدة لشخصيات من أصول مغربية وتعد وقفية حارة المغاربة التي أوقفها الملك الأفضل نور الدين علي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي عام 588 هـ/ 1192م أشهرها"⁽⁸⁾؛ إذ توجد عشرات الأوقاف في فلسطين

التي يرجع أصولها إلى شخصيات مغاربة منها: حارة المغاربة بما تحتويه من بنايات قديمة وأبواب، هذه الأوقاف ملكيتها تعود لجميع المسلمين وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي نذرهما أصحابها خالصة لله وتحصيلاً لنفع عامة المسلمين.

خلال الحرب العالمية الأولى أصدرت الحكومة البريطانية وعد بلفور عام 1917 الذي يقضي بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، بعدها توالى الهجرات إلى أرض الأنبياء وتنامت الحركة الصهيونية، يأسف محمد البشير الإبراهيمي على حال فلسطين كيف تردى فيقول: "يا بخس فلسطين! ... أبيعها من لا يملكها ويشترها من لا يستحقها؟ يا هوان فلسطين! ... أكون من ذوي الحق في بيعها تلك الدويلات التي لم تخلق خلقاً طبيعياً وإنما خلقتها المنافسات والتي لم يبلغ الكثير منها جزءاً مما بلغته فلسطين من مجد في التاريخ، وسابقة في الحضارة، ويد في نفع البشرية. بل لم تبلغ مجتمعة ما بلغته فلسطين من احتضان النبوات، واستنباط الشرائع والعلوم والحكم"⁽⁹⁾، ففلسطين كانت تحت حكم الانتداب البريطاني الذي باعها لليهود بثمن بخس وقايضوها بمصالح خاصة دون أي وجه حق، دول ولدت حديثاً بعد الحرب العالمية الثانية، صوتت لصالح اليهود وتمليكهم فلسطين بتقسيمها بينهم وبين شعبها، تعجب الإبراهيمي من هذا الافتراء ومن عظم الخطيئة في مقارنة بين الخلفية التاريخية والثقافية والدينية لدولة فلسطين وبين هذه الدول حديثة العهد التي لو جيء بها مجتمعة ما بلغوا ما بلغته فلسطين، لكنهم لطخوا أيديهم بذنب تقسيم واعداد إرث حضاري وأرض مباركة، أصيلة التاريخ وحافلة بالأحداث والإنجازات.

يؤكد الإبراهيمي على الواجب الأخلاقي تجاه فلسطين فيقول: "وواجب كتاب العرب وشعرائهم وخطبائهم أن يلمسوا مواقع الإحساس ومكامن الشعور من نفوس العرب، وأن يؤججوا نار النخوة والحمية والحفاظ فيها، وأن يغمزوا عروق الشرف والكرامة والإباء منها وأن يثيروا الهمم الراكدة، والمشاعر الراقدة منها ... وواجب شعوب الشرق العربي أن تندفع كالسيل، وتُصَبَّح صهيون وأنصاره بالويل، وأن تبذل لفلسطين كل ما تملك من أموال وأقوات وما قيمة الأموال المدخرة لنوائب الزمن إذا لم تبذل في نائبة النوائب؟ وما قيمة الأقوات المحتكرة لمصائب القحط إذا لم تُدفع بها مصيبة المصائب؟"⁽¹⁰⁾، لقد خصّ الإبراهيمي طائفة معينة

دون غيرها وأوكلها شرف الدفاع عن حرمة ومقدسات فلسطين لما لها من سلطة على النفوس وشحن هم الشعوب وتعبئة النفوس كالكتاب والشعراء والخطباء... أمرهم بإحياء التّخوة والحميّة لمواجهة سرطان العصر وبلاء الأمة العربية والإسلامية، ثمّ حثّ الأقربون من أهل المشرق ببذل المال والمساعدات لأجل دفع الضيم ورد المصيبة لأنهم يقاسمون فلسطين المنكوبة الحدود وواجب على الدول الإسلامية والعربية أن تلتحم وتتوحد حول القضية المركزية بدعم لا مشروط وعطاء لا محدود.

يذكر الإبراهيمي العرب والمسلمين بأهمية القضية وأنها ابتلاء للأمة لا يمكن تجاوزه إلا بالوحدة والتعاون وبذل الأسباب بأفعال تثمر على أرض الواقع، لا التهاون والمشاهدة أو إلقاء الخطابات التنديدية التي يخفي بريقها فور انقضاء الاجتماعات والجلسات ثم تترك الضحية لمصير بيد عدوّها الذي ييطش ويستفرد بها، يقول العلامة في مقتطف من خطابه "أيها العرب! إن قضية فلسطين محنة امتحن الله بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، وإنما هي للعرب كلهم، وليست حقوق العرب فيها تنال بأنّها حق في نفسها، وليست تنال بالهويّنا والضعف، وليست تنال بالشعريات والخطابيات؛ وإنما تنال بالتصميم والحزم والاتحاد والقوّة"⁽¹¹⁾، إنّ الحقوق لا تسترد إلا بتضحيات جسام ولنا في ثورة التحرير الجزائرية وحركات التحرر في العالم أعظم أمثلة وأروع صفحات سجلها التاريخ، حين رُفع التحدي وتوحدت الصفوف وبلغ التصميم غايته والحزم شدته، سُلبت الحرية من يد سجانها وتنفس الوطن هواءها الذي لا بديل عنه.

كما يحذر المفكر أسامة عكنان العرب من التخاذل والانخداع ضمن حرب المصطلحات فالقضية إسلامية وعربية تمس الأمة وليست خاصة بأبناء المنطقة فقط "وأن اسم (فلسطين) وهو الاسم الذي لم نعرفه لا ثقافيا ولا سياسيا ولا هوياتيا إلا منذ أقل من مائة عام بعد أن صدره لنا الإنجليز ليستكملوا به زينة سايكس بيكو اختزال عبر اختزال الاحتلال الصهيوني والهجمة الإمبريالية فيما يسمى بالقضية الفلسطينية ... أي وبكلمة أخرى: كيف لهجمة تستهدف أمة بأكملها، أن تتم مواجهتها بقبيلة واحدة من تلك الأمة تقيم فوق أرض ساقطة عسكريا بكل المعايير؟. إن هذه الحقيقة تجعلنا نعود إلى التأكيد على أن الهروب من اعتبار

القضية الناتجة عن الهجمة الإمبريالية الصهيونية على الأمة العربية (قضية عربية)⁽¹²⁾ فالتقسيمات الجغرافية حديثة عهد ظهرت مع اتفاقية سايكس بيكو سنة 1916 التي تضمنت تقسيم تركة الدولة العثمانية والاستحواذ على مناطق نفوذها وانطلاق الاستعمار المسعور على البلدان الإسلامية لمحاربة الإسلام ونهب خيراتها وطمس هويتها وتشكيل معالم جغرافية جديدة مفتتة، ففلسطين للمسلمين والعرب؛ هي قضيتهم جميعا وليس قضية ساكنيها فقط لذلك يجب أن تعي الأمة ذلك وتدافع عن مقدساتها ضد المستعمر وأعوانه الذين لا يقصرون معه في الإمداد.

مثلما أن أواصر الأخوة والمحبة بين الشعبين الجزائري والفلسطيني متجذرة في عمق التاريخ وتتقاطع على مختلف المستويات وعلى رأسها العقيدة الإسلامية والكفاح ضد المحتل - كما رأينا في الأسطر القليلة السابقة - كذلك نجد أنهما يتقاطعان في العداء للكيان الصهيوني المحتل إذ "أن تحالف اليهود مع الفرنسيين ضد الجزائر ومصالحها أخذ صبغة أيديولوجية واستراتيجية منذ إعلان قيام الكيان، فقد كان للكيان دورا مهما لصالح فرنسا في الجزائر، وذلك بتواجد ضباط جيش الاحتلال بجانب قيادة هيئة الأركان الفرنسية أثناء الثورة الجزائرية وعلى رأسهم -موشي دايان Moshe Dayan- رئيس هيئة أركان الاحتلال في الخمسينيات الذي زار الجزائر للتعرف إلى شكل المواجهة بين الجيش الفرنسي والثوار الجزائريين، وكان ذلك يدخل في إطار توحيد تطبيق خطة ملاحقة وتعذيب العصاة في إطار ما يعرف بحق المتابعة، التي كان الصهاينة يطبقونها في فلسطين، كما تأكد تعاون عناصر يهودية كثيرة مع المنظمة الإرهابية الفاشية (O.A.S) الرافضة لاستقلال الجزائر، وشاركت في تنفيذ أعمال انتقامية في عدة مدن منها وهران ومدينة الجزائر بصفة خاصة، وقامت بتفجير المباني وقتل المدنيين والمتقنين بمساعدة الخبراء الصهاينة، وهم من كبار عصابات الأرغون وجماعات أخرى مختصة في حرب العصابات والقمع البوليسي"⁽¹³⁾، نلاحظ في الاقتباس السابق كيف كان لليهود الجزائر يد عون في مساعدة المستعمر الفرنسي وتمكينه من احتلال بلادنا وكذا تعاون الاحتلالين على مشاريع تهدف إلى إخضاع أبناء الوطن سواء كانت في الجزائر أو فلسطين الحبيبة، تم استخدام طرق خبيثة كالقتل والتهجير والترهيب والتعذيب والتدمير وسياسة الأرض المحروقة ... بما في ذلك اغتيال النخبة والمثقفين والمعارضين للباطل وأتباعه، إضافة إلى روابط

الدين الإسلامي واللغة والتاريخ بين الشعبين الجزائري والفلسطيني نجد أنهما يجتمعان على حب الحرية ومقاومة المستعمر مهما كان شكله أو نوعه فما بالك إن كان هذا الخبيث واحدا يحمل الشر ويضمّر الحقد، يبطش بالضعفاء ويستقوي بالحلفاء على الأطفال والأبرياء.

3- نماذج من مساندة الشعب الجزائري ومثليه الدبلوماسيين للقضية الفلسطينية في آخر خمس سنوات:

3-1- التوحيد بين الفصائل الفلسطينية وتوحيد النضال ضد العدو:

جمعت الجزائر مختلف الفصائل الفلسطينية لتحقيق وحدة عمل تجمع الفلسطينيين في نضالهم من أجل إقامة دولة مستقلة ومن ضمن المشاركين حركتا حماس وفتح حيث وقعوا ميثاقا سمي بـ "إعلان الجزائر"، وقعه الأطراف المشاركون "وقال رئيس وفد حركة فتح عزام الأحمد من المنصة: "وقعنا على هذا الإعلان حتى نتخلص من هذا السرطان الخبيث الذي دخل الجسم الفلسطيني وهو الانقسام" وأضاف: "نحن نشعر بالثقة والتفاؤل أن هذا الإعلان سينفذ ولن يبقى حبرا على ورق" وتابع للتلفزيون الجزائري: "الفلسطينيون منقسمون منذ أكثر من 15 عاماً، وهذا أضعف قضيتنا".

أما زعيم حركة حماس إسماعيل هنية فأشاد بـ "يوم أفراح بداخل فلسطين والجزائر وكل الأمة العربية ومحبي الحرية" وأضاف هنية: "ولكن هو يوم أحزان في داخل الكيان الصهيوني"⁽¹⁴⁾ تأسيساً بالرئيس الراحل هوارى بومدين صاحب شعار: "نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة" تواصل الجزائر بحكوماتها ورؤسائها النفخ عن فلسطين وبذل الجهود لأجل استرداد الحقوق ووقف انتهاكات معتصب الأرض، فكان مما رآته القيادة الجزائرية الرشيدة ممثلة في شخص رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون أن جمعت وفدا فلسطينيا يضم عدة أجنحة من أجل المصالحة ولم الشمل وتوحيد الصفوف لمواجهة المحتل الصهيوني وبذل الفرقة والاختلاف الذي كان وبالا على فلسطين وأهلها المكافحين.

3-2- الدعم السياسي والدبلوماسي:

إدانة العدوان الصهيوني وهجماته على قطاع غزة وانتهاكاته الخطيرة للقانون الدولي والإنساني في عدة بيانات على الصفحة الرسمية لوزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج وكذا صفحاتها الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي مثل فايسبوك وتويتر، كما دعت الجزائر

من خلال الهيئات الدولية إلى وقف إطلاق النار وحماية المدنيين في غزة وطالبت المجتمع الدولي بالتحرك ومجلس الأمن لأجل التدخل وإيقاف العدوان وحماية الشعب الفلسطيني.

3-2-1- مجلس الأمن الدولي: كعضو غير دائم في مجلس الأمن الدولي (2024-

2025)، دعت الجزائر إلى عقد جلسات طارئة لمناقشة الوضع في فلسطين، وطالبت بتبني قرارات تدين العدوان الصهيوني وتدعم حقوق الفلسطينيين "أعرب ممثل الجزائر الدائم لدى الأمم المتحدة عن استيائه لإفلات الاحتلال الصهيوني من العقاب وتنصله الدائم من الاتفاقيات الحقوقية واتفاقيات السلام وانتهاكه المستمر للقانون الدولي، الذي يعد أساس قيام المجتمعات المتقدمة"⁽¹⁵⁾ ألحت الجزائر هذا الأمر وطالبت باتخاذ موقف جاد وواضح بشأن الوضع المتدهور وإيجاد حل ينهي الصراع ويحافظ على الأمن والسلام في المنطقة.

3-2-2- حركة عدم الانحياز: كعضو فاعل في حركة عدم الانحياز، دعت الجزائر إلى

توحيد الجهود الدولية لدعم القضية الفلسطينية ومواجهة انتهاكات المحتل الصهيوني "تبنت دول حركة عدم الانحياز في اجتماعها الوزاري التحضيري للقمة الـ 19 بأوغندا التوجه نحو المطالبة بالعضوية الكاملة لدولة فلسطين بالأمم المتحدة، وهو المقترح الذي طالما ألح عليه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، ورافع من أجله منذ القمة العربية المنعقدة بالجزائر في نوفمبر 2022 وجدد التأكيد عليه خلال خطابه أمام النقاش العام للدورة الـ 78 للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك في سبتمبر 2023"⁽¹⁶⁾ ويدخل هذا الطلب ضمن مواصلة دعم الحق المشروع في إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

3-2-3- الجمعية العامة للأمم المتحدة: شاركت الجزائر في جلسات الجمعية العامة

للأمم المتحدة، حيث أكدت على ضرورة تطبيق قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، قامت الجزائر بجهود حثيثة من أجل قبول دولة فلسطين عضوا في الأمم المتحدة "قبيل التصويت، قال السفير الجزائري عمار بن جامع إن قبول العضوية الكاملة لفلسطين يعد خطوة حاسمة (نحو تصحيح ظلم طال أمده)، وقال إن هذا هو أقل ما يمكن القيام به (للفداء بالدين الذي ندين به لشعبها) وسيمثل إشارة واضحة إلى وقوف المجتمع الدولي إلى جانب فلسطين وأضاف (لا بد من معالجة هذا الظلم التاريخي وإعادة توازن ميزان العدالة)

وقال إن قبول فلسطين في الأمم المتحدة من شأنه أن يعزز ولا يقوض حل الدولتين وعقب التصويت، أكد السفير الجزائري أن "التأييد الساحق" في المجلس للطلب يبعث برسالة واضحة مفادها أن (دولة فلسطين تستحق مكانها المستحق بين أعضاء الأمم المتحدة)⁽¹⁷⁾ بيد أن التصويت استخدمت فيه الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض (الفيتو) رغم تأييد أغلبية الدول للعضوية الكاملة لدولة فلسطين وهو ما يعني رفض إيجاد حل يعزز سبل السلام وإطالة أمد الصراع في المنطقة.

في هذا الصدد قال السفير الروسي لدى الأمم المتحدة "فاسيلي نيبينزيا" Vassili Alexievitch Nebenzia إنه بعد استخدام الولايات المتحدة حق النقض "للمرة الخامسة" منذ بداية التصعيد في غزة، (أظهر الأمريكيون مرة أخرى ما يؤمنون به حقا تجاه الفلسطينيين). بالنسبة لواشنطن، فإنهم -الشعب الفلسطيني- (لا يستحقون أن تكون لهم دولة خاصة بهم فهم مجرد عائق في طريق تحقيق مصالح الكيان) وأشار إلى أن (واشنطن نفسها ستخرج نهائيا من قائمة الدول المحبة للسلام والمحترمة بعد أن تقاسمت المسؤولية الكاملة مع حلفائها الصهاينة عن مقتل عشرات الآلاف من المدنيين الفلسطينيين)⁽¹⁸⁾ نلاحظ من خلال رد السفير الروسي مدى تمسك الولايات المتحدة بالحليف الصهيوني المحتل وإطالة أمد الحرب في المنطقة بما يخدم مصالح الحليف الاستعماري رغم أن الضحايا بالآلاف من المدنيين الفلسطينيين.

3-2-4- دعم اللاجئين الفلسطينيين: دعمت الجزائر وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) من خلال التبرعات المالية والدعوة إلى زيادة الدعم الدولي للهيئة، عقدت الجزائر مشاورات في مجلس الأمن الدولي لبحث الاستهداف الصهيوني "للأونروا" "إذ عقد مجلس الأمن الدولي بطلب من الجزائر مشاورات لبحث الاستهداف "الخطير" الذي تواجهه وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" في الأراضي الفلسطينية المحتلة من قبل الكيان الصهيوني الذي يسعى لتنفيذ "خطر كامل" لنشاط الوكالة الإنسانية وتفكيكها بهدف القضاء على قضية اللاجئين الفلسطينيين... وتأسست الأونروا بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1949 بهدف مساعدة اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا قسرا من ديارهم بعد نكبة عام 1948 وتعمل على تقديم الدعم لقرابة 5.6

مليون لاجئ فلسطيني مسجلين لديها في الأردن ولبنان وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزة حسب بياناتها الرسمية⁽¹⁹⁾، التزمت الجزائر بنصرة القضية الفلسطينية وحالت دون توقيف نشاط وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين، إذ عقدت الجزائر مشاورات في مجلس الأمن الدولي لبحث سبل إنقاذ الأوروا والحيلولة دون وقف نشاطها الإنساني البالغ الأهمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بعدما كانت مستهدفة من طرف المحتل الصهيوني الذين يريد التخلص من قضية اللاجئين الفلسطينيين نهائيا عبر حظر نشاط وكالة الأوروا.

3-3- الدعم الإنساني والإغاثي:

أرسلت الجزائر مساعدات إنسانية عاجلة إلى قطاع غزة، تشمل الأدوية والمستلزمات الطبية والمواد الغذائية، عبر منظمات دولية مثل الصليب الأحمر والهلال الأحمر في مقال جريدة الاتحاد بعنوان: "الجزائر فلسطين.. شعبٌ وقيادة على قلب رجل واحد نصره لغزة" جاء فيه: "أرسلت الجزائر، أكتوبر الماضي، مساعدات إنسانية هامة واستعجالية، إلى مطار العريش بجمهورية مصر العربية الشقيقة لإدخالها إلى قطاع غزة عبر معبر رفح، بأمر من رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، وحسب بيان لرئاسة الجمهورية -حينها- فإن المساعدات متمثلة في مواد غذائية وطبية وألبسة وخيم، تم إرسالها عن طريق جسر جوي من طائرات تابعة للقوات الجوية للجيش الوطني الشعبي، ومن جهة أخرى، حضر الهلال الأحمر الجزائري لإرسال دفعة ثانية من المساعدات كما أطلق هذا الأخير برنامجا تضامنيا للتكفل بالطلبة الفلسطينيين، من أبناء قطاع غزة الذين يزاولون دراستهم عبر مختلف جامعات الجزائر، من أجل مرافقتهم وتقديم الدعم المادي والنفسي لهم خلال المرحلة الصعبة التي تجتازها عائلاتهم"⁽²⁰⁾، وبهذا لم تتأخر الجزائر في تلبية الواجب الأخلاقي والاستجابة لأخوة الدين والدّم وحياة الضمير الإنساني مع الأشقاء الفلسطينيين وهم في أحلك الظروف وأصعب محنة، بيد أنه تبقى أنظار الفلسطينيين تتجه نحو الجزائر لمزيد من العمل الميداني عربيا ودوليا إيمانا راسخا بالقضية وواجبا عقائديا وأخلاقيا لا يقبل التقاعس ولا التأجيل.

خاتمة:

نستنتج مما سبق أن:

- روابط الأخوة والمحبة بين الشعبين الجزائري والفلسطيني موعلة في القدم وكلاهما كان ضحية الاستعمار وويلاته، كما أن فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر مكنت من كشف اليهود وتعاونهم مع المستعمر وحقدتهم الدفين على الإسلام والمسلمين، حيث أن ظلمهم وتسلطهم وخيانتهم لم يسلم منها كل من خالطهم، أما فلسطين فكان جرحها أعمق وأنكى إذ أن جرائم الكيان المحتل فيها فظيع فاق كل الاحتمالات.
- تبقى القضية الفلسطينية من ضمن أولويات الجزائر حكومة وشعبا، وواجبا دينيا وأخلاقيا يهدف إلى نصر المظلوم ورفع وطأة الظلم عنه وبلادنا تبذل في ذلك الغالي والنفيس ولا تبالي، رفعت على عاتقها تبليغ القضية الفلسطينية وإسماع صوتها للعالم في المناسبات ومنظمة الأمم المتحدة والتذكير بها في لقاءات الجامعة العربية وكذا مد يد العون عن طريق المساعدات والتبرعات الإنسانية.
- بذلت الجزائر منذ طوفان الأقصى جهودا دبلوماسية وسياسية وإنسانية مكثفة لدعم القضية الفلسطينية وركزت على وقف العدوان المحتل وحماية المدنيين وتفعيل المواثيق الحقوقية من أجل الحفاظ على السلام والأمن الدولي في المنطقة ودعم حقوق الشعب الفلسطيني، حيث تعد القضية الفلسطينية قضية مركزية وتولى اهتماما بالغا من طرف الحكومة الجزائرية والسياسة الخارجية.
- الاحتلال الصهيوني عدو مشترك بين الجزائريين والفلسطينيين والعرب وهو من بقايا الاستعمار الحديث سياسته التوسعية والهمجية تشكل خطرا على الدول العربية في المنطقة كما أن ممارساته وجرائمه تتنافى مع الأخلاق الإنسانية وتحرق جميع المواثيق والقوانين الدولية.

التوصيات:

- التعريف بالقضية الفلسطينية لدى فئات المجتمع الجزائري وأطيافه وتعزيز الأخوة والترايط بين الشعبين وما يجمعهما من روابط عقائدية ولغوية وكفاح لتحقيق الحرية عن طريق

مراجعة المناهج التعليمية وتعديلها من أجل التذكير بالقضية الفلسطينية والالتفاف حولها لأنها تعد من أهم القضايا التحررية العادلة والإنسانية في العالم.

- التذكير بأولى القبلتين ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ومكانة القدس الشريف دينيا وتاريخيا عبر الملتقيات والخطابات والمبادرات في الدول الإسلامية وجعل القضية محورا أساسيا في تصفية القضايا الاستعمارية وفرصة لمناقشة أزمت الوطن العربي المشتركة.
- مواجهة الكيان ومسانديه في الأطماع والمصلحة بتحالف إسلامي يهدف إلى القيام ببرامج ومشاريع علمية، اقتصادية، سياسية، عسكرية، استراتيجية... الخ، لمعالجة مشاكل الدول الأعضاء والحفاظ على الأمن والسلم ومجابهة الأخطار المحتملة والعدوان الظالم.

الهوامش والإحالات

- (1)- القرآن الكريم، سورة الأنبياء: 18.
- (2)- أوروبا شهدت 30 ألف مظاهرة دعما لغزة خلال 470 يوما، موقع الجزيرة الإخبارية، نشر المقال بتاريخ: 2025/01/20 : <https://www.aljazeera.net/news>
- (3)- ينظر: المرجع نفسه.
- (4)- Rania Abu Shamala, Israel fears ruling from International Court of Justice to stop its army attacks on Gaza, Anadolu Ajansı, date: 07/01/2024
<https://www.aa.com.tr/en/middle>
- (5)- القرآن الكريم، سورة الإسراء: 01.
- (6)- محمد ناصر الدين الألباني، أحكام الجنائز وبدعها، مكتبة المعارف، الرياض، 1412هـ - 1992م ص 275.
- (7)- عبد الهادي التازي، القدس والخليل في الرحلات المغربية رحلة ابن عثمان نموذجاً، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - 1418هـ - 1997م، ص 11.
- (8)- ينظر: أحمد شنتي، الجزائر والقضية الفلسطينية ... صفحات من الجهاد المشترك، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جانفي 2015، ع 13، ص 116.
- (9)- محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج 2، ص 503.
- (10)- ينظر: مرجع نفسه، ص 517.
- (11)- مرجع نفسه، ص 494-495.

- (12) - ينظر: أسامة هوادف، فلسطين والجزائر محاورات مع المفكر أسامة عكنان، باسمه للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2020م، ص 71-73.
- (13) - حمودي ابرير، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945 - 1973م، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر - باتنة، 1436هـ/ 2015م، ص 213.
- (14) - ينظر: الفصائل الفلسطينية توقع اتفاق مصالحة في الجزائر لإجراء انتخابات وتشكيل حكومة وحدة موقع فرانس 24، نشر المقال بتاريخ: 2022/10/13 : <https://www.france24.com/ar/>
- (15) - مجلس الأمن: الجزائر تدعو إلى عقد اجتماع رفيع المستوى حول الوضع في فلسطين، وكالة الأنباء الجزائرية، نشر المقال بتاريخ: الجمعة 20 سبتمبر 2024 <https://www.aps.dz/ar/monde/168518-2024-09-20-09-31-37>
- (16) - حركة عدم الانحياز تتبنى مقترحا جزائريا بخصوص القضية الفلسطينية، الإذاعة الجزائرية، نشر المقال بتاريخ: 2024/01/17 <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/39025>
- (17) - ينظر: الولايات المتحدة تستخدم الفيتو ضد مشروع قرار يوصي الجمعية العامة بمنح فلسطين عضوية كاملة بالأمم المتحدة، الأمم المتحدة، نشر بتاريخ: 18 أبريل 2024 <https://news.un.org/ar/story/2024/04/1130186>
- (18) - ينظر: المرجع نفسه.
- (19) - ينظر: بدعوة من الجزائر: مشاورات في مجلس الأمن الدولي الجمعة لبحث الاستهداف الصهيوني "للأونروا"، موقع الإذاعة الجزائرية، نشر بتاريخ: 2025-01-15 <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/58368>
- (20) - ينظر: الجزائر فلسطين.. شعبٌ وقيادة على قلب رجل واحد نصرة لغزة، موقع جريدة الاتحاد الجزائرية نشر بتاريخ 2023/12/28 <https://www.elitihadcom.dz>